# النفط السعودي يتحول من سلاح في المعركة الى سلاح في خدمة المشاريع الاستسلامية

منطلبات العالم المتزايدة للنفط في السنوات المقبلة ويمكن مناقشة هذه العوامل تفصيليا في الفصول القادمة .

## الفصل الرابع
## العوامل السياسية والامنيه
## التي تؤثر على قرارات السعودية النفطية

بما ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد يتنامى ويزداد ، وتنامت معه ، وبشكل درامي الاهمية السياسية والاستراتيجية للعربية السعودية بالنسبة للولايات المتحدة ، ان حظر النفط الذي تم في عام ١٩٧٣ اظهر للقادة السعوديين انه بمكنهم استخدام نفطهم كسلاح لتحقيق اهدافهم ، ولهذا فان العوامل الامنية والسياسية التي تؤثر في القرارات النفطية للسعودية تستحق دراسة دقيقة .

لقد سلم معظم الرسميين الامريكيين ان السياسة النفطية السعودية تخضع لاعتبارات سياسية متعددة . وقد اكدت تصريحات الحكومة السعودية الرسمية هذه الحقيقة . فعلى سبيل المثال صرح الامير سعود وزير اخارجية ان القضايا النفطية مرتبطة ارتباطا جوهريا واساسيا بالاعتبارات السياسية لمنطقة الشرق الاوسط . وقد اكد ولي العهد الامير فهد صانع السياسة السعودية ان النفط السعودي مصدر هام يشكل ضاغطا سياسيا لتحقيق الاهداف المنوخاة والمرسومة .

ان الاهداف الامنية والسياسية ذات الاولوية للحكومة السعودية ذات العلاقة المتبادلة تشمل :

١ — الحل السلمي للصراع في الشرق الاوسط .
٢ — تامين البلاد ضد التهديدات الخارجية .
٣ — المحافظة على المملكة والنظام الملكي فيها .
٤ — مكافحة الشيوعية والرد بكالية .

ويرى السعوديون ان تحقيق هذه الاهداف سيؤدي الى خلق الجو الملائم لزيادة انتاج النفط بمستويات تكفي لمواجهة المتطلبات العالمية المستقبلية .

### تاثير الصراع بازمة الشرق الاوسط

حسب ما توصلنا اليه من اللقاءات مع الرسميين الاميركيين والسعوديين في العربية السعودية استنتجنا ان الصراع في الشرق الاوسط هو تقريبا العامل الوحيد الاهم سياسيا يمكن ان يؤثر على القرارات النفطية للسعودية . وقد ذكرنا مرارا وبشكل دائم ان تسوية سلمية دائمة للنزاع العربي الاسرائيلي هي مفتاح للاستقرار في الشرق الاوسط وستكون لصالح القرارات البترولية الملائمة لجميع المستهلكين .

وفي عام ١٩٧٣ حذر الملك فيصل حكومة الولايات المتحدة من ان العربية السعودية تحصل على عائدات من النفط تزيد عن احتياجات التمويل المحلي للتنمية مما يجعل الدخل الاضافي غير مربح في الاستثمار . وكان هذا واضحا ويشير الى ان مصلحة العربية السعودية هي في تخفيض الانتاج ومع ذلك صرح الملك فيصل بان العربية السعودية ستستمر في انتاج النفط المطلوب طالما ان هناك تقدما وفي التوصل الى تسوية سلمية في الشرق الاوسط .

وعندما قام جسر جوي خلال حرب ١٩٧٣ بين الولايات المتحدة واسرائيل لامدادها بالسلاح والمعونات العسكرية العاجلة قامت العربية السعودية طوعا بالالتحاق بركب الدول التي حظرت النفط على الولايات المتحدة .

وفي عام ١٩٧٥ ربط وزراء النفط والخارجية السعودية اسعار النفط بحل ازمة الشرق الاوسط وقد كان الاجراء السعودي للحكومة العربية السعودية الحالية داخل منظمة الدول المصدرة للنفط لتجميد الاسعار وابقائها منخفضة مرتبط بشكل ثبق مع التقدم في تسوية في حل ازمة الشرق الاوسط سلميا . وقد اظهر هذا الموقف الاهمية المرتكزة والمرتبطة على هذا بهذا الموضوع . فعى سبيل المثال ، رفض السعوديون في مؤتمر منظمة الدول المصدرة للنفط مدعومين بموقف الامارات العربية رفضوا زيادة اسعار النفط مما اضعف موقف الاكثرية وفعاليتها في رفع الاسعار عن طريق رفع الانتاج السعودي . وقد قامت الدول الاعضاء في منظمة الدول المصدره للنفط باستنكار وفضح الاجراءات السعودية .

وقد ابلغنا كبار الرسميين السعوديين ان اتفاقية لحل ازمة الشرق الاوسط شرط ضروري لتامين سيل النفط السعودي المناسب لمواجهة المتطلبات العالمية . وقد اكد وزير النفط السعودي ان اي حرب في الشرق الاوسط ستؤثر على سيل النفط السعودي حتى لو لم يتخذ حظر وذلك بسبب الاخطار المحتملة وصعوبة السحن واحتمال تدمير وسائل الانتاج او تدمير حقول النفط ذاتها . وقد ذكرنا بالاجراءات الاحتياطية التي اتخذتها الدول الغربية اقتصاديا نتيجة حظر ١٩٧٣ وصرح بانه بالاعتماد المتزايد على نفط منظمة الدول المصدرة للنفط فان اي انقطاع لامدادات النفط في المستقبل ، سيؤدي الى نتائج اقتصادية وخيمة .

وابلغنا الرسميون في السفارة الامريكية في السعودية بان حكومة العربية السعودية قد تعهدت سياسيا وربطت نفسها اقتصاديا بحل لازمة الشرق الاوسط . واذا ما شعرت الحكومة السعودية بعدم الرضى في التقدم لحل ازمة الشرق الاوسط سلميا فان لديها العديد من الخيارات الاخرى المتوفرة التي يمكن ان تؤثر سلبا على مصلحة الولايات المتحدة مثل تخفيض انتاج النفط او الغاء خطة رفع الطاقه الاساحه على الاقل او الاستسلام لرغبة الاوبيك في رفع الاسعار . وكما يرى العديد من الرسميين الامريكيين في السفاره الامريكية فان اي حرب يمكن ان تشتعل مجددا في الشرق الاوسط واذا ما قامت الولايات المتحدة بارسال الامدادات العسكريه المباشره الى اسرائيل فان العربية السعودية يمكن ان تكون مضطره لاجراء حظر على صادرات النفط اذا ما قامت دول عربية اخرى باتخاذ مثل هذا الحظر .

ان العربية السعودية تقوم بدفع التزامات مادية لشعوب عربيه اخرى كمصر والاردن لدعمها اقتصاديا ولدعم اهدافها العسكرية . ويشعر السعوديون انه في حالة عدم التوصل الى حل مرض سليم فان ذلك يمكن ان يؤثر على أمن العربيه السعودية نفسها وتكون مضطرة لاتخاذ اجراءات .

### وتشعات السعودية حول دور الولايات المتحدة

ومن حيث الاولوية المتعلقة بتسوية لازمة الشرق الاوسط سالما السادة السعوديين والرسميين في البعثة الامريكية في السعودية حول ما يتوقع السعوديون من الولايات المتحدة لتحقيق تسوية لازمة الشرق الاوسط . ويعتقد الرسميون الكبار في السعودية انه على الولايات المتحدة ان تمارس ضغطا اكبر على « اسرائيل » لاجبارها على تقديم تنازلات والسريع في المحادثات السلمية لازمة الشرق الاوسط . مثالا على ذلك يعتقدون ان على الولايات المتحدة ان تخفض من البلايين المعدده التي تهبها الى « اسرائيل » اذا ما كانت تريد اتخاذ موقف مسدد حول موضوع احتلال الاراضي العربيه المحتله .

وقد كشفت المحادثات مع الرسميين السعوديين والرسميين الامريكيين في السعودية القناب عن السعوديين يعتقدون ان تصعيد الدور الامريكي في محادثات السلام هو اساسي اذا ما اريدالتوصل الى السلام . وتعتقد حكومه العربيه

السعودية ان الرسميين في الادارة الامريكية اصبحوا اكثر تعاطفا مع الحاجات والحقوق العربية وانهم يبذلون المزيد من الجهد لتحقيق سلام مقبول في المنطقة . ورغم المبادرات الامريكية المشجعة غير ان الرسميين السعوديين يعتقدون انه حتى الان ان الجهود الامريكية لتحقيق السلام ليست كافية . وابلغنا الرسميون السعوديون من خشيتهم ان لا تكون الادارة الامريكية راغبة في اتخاذ الخطوات المطلوبة لتحقيق السلام بسبب التاثير الكبير والنفوذ الذي تمارس مجموعة الضغط الصهيونية وبسبب العداء الواضح للعرب في مجلس الشيوخ .

### الاعتبارات الامنيه

يقدر عدد الرجال القابلين للتجنيد العسكري في السعودية بمليون ونصف رجل فضلا عن ان السعودية تجد صعوبة في ايجاد الشخصيات العسكرية الكفؤة والمؤهلة. وتعد القوات السعودية المسلحة بما في ذلك الحرس الوطني اقل من سبعين الف نسمة وهي تواجه مشاكل خطيرة لملء الفراغ في المملكة وتواجه مشاكل اكبر في الحصول على المجندين الجدد . كما ان القدرة العربية السعودية العسكرية ومجال الخدمات والقطاعات العسكرية الاخرى هي اقل بكثير من مقدرات اعدائها .

ان منطقة تعادل مساحتها مساحة الجزء الواقع شرق المسسبي من الولايات المتحدة ، وكونها اغنى منطقة في العالم من حيث موجودات احتياطي النفط ولا تقوم على حمايتها الا قوة عسكرية صغيرة ، ان مثل هذه المنطقة اي العربية السعودية تواجه مشاكل امنية خطيرة . وهي تدرك ان هناك تهديدات حقيقية من عدة بلدان محيطة مثل العراق واسرائيل . كما ان العربية السعودية مضطربة ومنزعجة من تنامي العناصر الراديكالية في منطقة الشرق الاوسط فضلا عن نخوفها من اليمن الجنوبية الواقعة على حدودها الجنوبية . ولمواجهة هذه التهديدات قامت حكومة العربية السعودية باتباع سياسة عسكريه مؤكدة فيها على :

١ — تطوير قوة جوية عالية التدريب ومجهزة تجهيزا حديثا قادرة على الحاق
٢ — تطوير قوة بحرية وبرية قادرة على القيام باعمال الدفاع الجيد قادر على خسائر بالاعداء وتحول دون تقدمه السريع في حالة حدوث هجوم .
تاجيل تقدم معسكر الخصم .
٣ — الاعتماد على الولايات المتحدة وبدرجة اقل على اوروبا الغربية لتزويدها بالتجهيزات والتدريبات الكفيلة بتطوير قواتها المسلحة .
٤ — الاستمرار في العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة متوخية منها اتخاذ الاجراءات المناسبة والسريعة لتعزيز القدرة الدفاعية السعودية اذا ما ادى اي هجوم الى تعريض مصالح الولايات المتحدة للخطر .

ان هناك مصلحة عسكرية مشتركة للعربية السعودية والولايات المتحدة للمحافظة على مصالح الطرفين المشتركة وتشمل هذه المصالح حل النزاع العربي الاسرائيلي وحماية حقول النفط والتجهيزات الملحقة بها ، ومنع انتشار الشيوعية التي سيسعى الاتحاد السوفياتي الى نشرها وكبح جماح الجهود السوفييية لنشر نفوذها في المنطقة ودعم الانظمة المحافظة في الشرق الاوسط .

ورغم انه ليس هناك اتفاقية دفاعية رسمية بين الولايات المتحدة والعربيه السعودية تعتمد حكومة العربية السعودية الى درجة كبيرة على الولايات المتحدة لتحقيق امنها . وهي تتوقع الدعم الامريكي ضد اي عدوان خارجي الذي يهدد امدادات النفط بالخطر ويهدد امن المملكة والنظام الملكي نفسه . ان المسالة الامنية الاعتماد على الولايات المتحدة ه عامل هام يؤثر في قرارات السعودية النفطية كما يمنح الولايات المتحدة نفوذا وتاثيرا كبيرا في هذه القرارات .

لقد انشئت اللجنة الامنية المشتركة بين العربية السعودية والولايات المتحدة في عام ١٩٧٤ غير انها لم تعقد اجتماعاتها منذ ذلك التاريخ . ويعتقد الرسميون في الادارة الامريكية ان فشل اللجنة في عقد اجتماعاتها لم يؤثر سلبا في العلاقات العسكرية بين البلدين لانه كانت هناك مناقشات دائمة ومتكررة حول المسائل الامنية والعسكرية في اللقاءات السياسية الرفيعة المستوى كما ان التعاون العسكري بين البلدين كان دائما محور لقاءات سياسية فضلا عن ان تحديث القوات المسلحة السعودية كان دائما خاضعا للتوصيات العسكرية الامريكية التي قدمها .

لقد انتقد الرسميون العسكريون السعوديون موقف الولايات المتحدة المتكيء في مكافحة الشيوعية وموقفها في التوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط . ومن هنا اهتمامات هؤلاء العسكريين ما يلي :

١ — ادراك الجهود الامريكية غير الكافية والمتوسطة الحماس لا للممارسة ضغط على اسرائيل للتوصل الى تسوية ضرورية والتشاؤم المترتب على نصف الحماس هذا ( افتور ) . والتشاؤم حول احتمال التوصل الى حل لازمة الشرق الاوسط نفسها .
٢ — خطورة تجدد الحرب او تزايد النفوذ السوفيتي في منطقة الشرق الاوسط.
٣ — التخوف من الضربات الوقائية الاسرائيلية بما في ذلك غزو محتمل للعربية السعودية .

حل ازمة الشرق الاوسط في المستقبل القريب .

٤ — التخوف من تسافط القادة العرب المعتدلين اذا لم يتم احراز تقدم في اتجاه
٥ — الاعتقاد بان النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة هو المحرك الرئيسي لسياسة الولايات المتحدة الخارجية وخاصة في منطقة الشرق الاوسط .

### تزايد المبيعات العسكرية الاجنبية للعربية السعودية

ان جهود الولايات المتحدة لتطوير القوات المسلحة السعودية تاتي عبر برنامج مبيعات الاسلحة الخارجية ، وقد وقعت حكومة العربية السعودية اتفاقية لشراء الاسلحة تصل في الاجمال الى ثمانية بلايين دولار منذ عام ١٩٧٢ الى ١٩٧٦ ، وكان معظم هذه الاتفاقية يتعلق بالمنشآت العسكرية . وقد خصصت حكومة العربية السعودية ١٦ بالمائة من ميزانية الخطة الخمسية الحالية او ٢٢٫٢ بليون دولار لنفقات الدفاع .

ان بعثة عسكرية امريكية تشرف على برنامج تحديث القوات المسلحة السعودية كما تشرف البعثات العسكرية الامريكية على المنشآت العسكرية السعودية الرئيسية وهناك ما يزيد على الف من الخبراء العسكريين الملحقين بوزارة الدفاع السعودية كما ان هناك ثلاثة الاف من المتعاقدين عسكريا للعمل بالمشروعات والمنشآت الدفاعية العسكرية السعودية ومن المتوقع ازدياد هذا العدد في المستقبل القريب . كما ان تقريرنا في تشرين الاول لسنة ١٩٧٧ المتعلق بالمبيعات العسكرية الامريكية للعربية السعودية الذي يحمل الرقم ( ي د ١٩ ١٩٧٧ ) يحدد مبيعات الاسلحة الامريكية للسعودية ويناقش البرامج العسكرية الامريكية في هذه البلاد .